

الفصل الرابع

في الزينة

وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر : ١ - ٤] .

الخاتم

١٥٨ — عن أنس : «أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً ، ثم إنَّ النَّاسَ اصْطَنَعُوا الْخَوَاتِيمَ مِنْ وَرَقٍ وَلِبْسُوهَا ، وَطَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ» . أخرجه البخاري ومسلم .

١٥٩ — وفي رواية : في يمينه ، فيه فصٌّ حَبَشِيٌّ ، كان يجعل فصّه مما يلي كَفَّهُ^(١) .

١٦٠ — وفي رواية للبخاري : أن خاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ كان في يده ، وفي يد أبي بكرٍ بَعْدَهُ ، وفي يد عُمرَ بَعْدَ أبي بكرٍ ، فلما كان عُثمانُ ، جَلَسَ على بَئرٍ

(١) رواه البخاري ٢٤٧/١٠ في اللباس : باب خاتم الفضة ، ومسلم رقم (٢٠٩٣) في اللباس : باب في طرح الخواتم : قال الحافظ في «الفتح» : قال النووي تبعاً لعياض : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا خاتم ذهب كما في حديث ابن عمر .

أريس وأخرج الخاتم ، فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِهِ ، فَسَقَطَ ، فَاخْتَلَفْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عَثْمَانَ
نَنْزِحَ الْبُئْرَ ، فَلَمْ نَجِدْهُ .

وفي رواية : كَانَ فَصُّهُ مِنْهُ .

وفي رواية : كَانَ فَصُّهُ حَبَشِيٌّ .

١٦١— وفي رواية : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى
الْحَنْصَرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى^(١) .

١٦٢— عَنْ ابْنِ عُمَرَ : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ،
فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ ، فَصَنَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ،
فَتَرَعَهُ وَقَالَ : «إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتَمَ وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ» ، فَرَمَى بِهِ
ثُمَّ قَالَ : «وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا» ، فَتَبَذَّ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ^(٢) .

١٦٣— عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ : «أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ
لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا هَذَا الْخَاتَمُ» ؟ فَقَالَ : خَاتَمٌ اتَّخَذْتُهُ ، فَقَالَ :
اطْرَحْهُ إِلَيَّ ، فَطَرَحَهُ ، فَإِذَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مَلُوءٍ عَلَيْهِ فِضَّةٌ ، فَقَالَ : مَا نَقَشْتُهُ ،
فَقَالَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَبِسَهُ ، فَهُوَ الَّذِي كَانَ
فِي يَدِهِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ^(٣) .

(١) رواه البخاري ٢٥٤/١٠ و٢٥٥ في اللباس : باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ، وباب
فص الخاتم .

(٢) رواه البخاري ٢٤٥/١٠ في اللباس : باب خواتيم الذهب ، ومسلم رقم (٢٠٩١) في
اللباس : باب تحريم خاتم الذهب على الرجال .

(٣) ٤٧٤/١ في «الطبقات» باب ذكر خاتم رسول الله ﷺ الملوي عليه فضة .

الحضاب

١٦٤— عن ثابت قال : «سئل أنس عن حضاب رسول الله ﷺ ، فقال : لو شئتُ أن أعُدَّ شَمَطَاتِ كُنَّ في رأسه فَعَلْتُ ، قال : ولم يخضب . أخرجه البخاري ومسلم^(١) .

١٦٥— عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، قال : أرسلني أهلي إلى أم سلمة بِقَدَحٍ من ماء ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مَحْضَبَةً ، فأخرجت من شعر رسول الله ﷺ ، وكانت تمسكه في جُلْجُلٍ من فضة ، فحَضَضَتْهُ له ، فشرب منه ، قال : فأطلعت في الجُلْجُلِ فرأيت شَعْرَاتٍ حمراً . أخرجه البخاري^(٢) .

قصُّ الشَّارب

١٦٦— عن ابن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تُحْفِي شاربك ، فقال : رأيت النبي ﷺ يُحْفِي شَارِبَهُ^(٣) .

(١) رواه البخاري ٢٧٤/١٠ في اللباس : باب ما يذكر في الشيب ، ومسلم رقم (٢٣٤١) في الفضائل : باب شيبه ﷺ .

(٢) رواه البخاري ٢٧٤/١٠ في اللباس : باب ما يذكر في الشيب إلى قوله : «مخضبه» ثم قال : قال عبد الله بن موهب : فأطلعت في الجُلْجُلِ فرأيت شَعْرَاتٍ حمراً ، وهذه الزيادة رواها البيهقي في «دلائل النبوة» ١٧٥/١ و ١٧٦ .

(٣) لم نجد هذا اللفظ ، وقد روى ابن سعد في «الطبقات» ٤٣٨/١ من حديث ابن جريج أنه قال لابن عمر : أراك تغير لحيتك ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يعبر لحيته . وقد أخرج البخاري تعليقاً ٢٨٠/١ و ٢٨١ في اللباس : باب قص الشارب ، قال : وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد ويأخذ هذين ، يعني بين الشارب والنحية ، قال الحافظ في «الفتح» : وصله أبو بكر الأثرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال : رأيت ابن عمر يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئاً .

١٦٧— عن عبد الرحمن بن زياد ، عن أشياخ له^(١) قالوا : كان رسول الله ﷺ يأخذ الشَّارب من أطرافه . أخرجه ...^(٢) .

١٦٨— عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عَرْضِهَا وطولها » أخرجه ...^(٣) .

الإطلاء بالنورة

١٦٩— عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ كان إذا اطلَّ بدأ بعورته فطَلَّها بالنورة وسائر جَسَدِهِ أَهْلُهُ . أخرجه ابن ماجه^(٤) .

١٧٠— عن قتادة : أن النبي ﷺ لم يتنَّور ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان . أخرجه ابن سعد^(٥) .

الطيب

١٧١— عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بِطِيبٍ لم يردِّه . أخرجه البخاري^(٦) .

١٧٢— عن نافع قال : كان ابن عمر يَسْتَجِمِرُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرَ مَطْرَأَةٍ ،

-
- (١) في الأصل : عن أشياخ لهم ، وما أثبتناه من «الطبقات» .
(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه ابن سعد في «الطبقات» ٤٤٩/١ .
(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه الترمذي رقم (٢٧٤٣) في الأدب ، باب ما جاء في الأخذ من اللحية ، وفي سنده عمر بن هارون وهو متروك كما قال الحافظ في «التقريب» . وقال الترمذي : حديث غريب .
(٤) رواه ابن ماجه رقم (٣٧٥١) في الأدب : باب الإطلاء بالنورة من حديث حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة ، وإسناده منقطع ، فإن رواية حبيب عن أم سلمة مرسلة .
(٥) ٤٤٢/١ و ٤٤٣ في «الطبقات» : باب ذكر من قال : طلى رسول الله ﷺ بالنورة .
(٦) ٢٨٧/١٠ في اللباس : باب من لم يرد الطيب .

وبكافور ، ويطرحه مع الألوّة ويقول : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ .
أخرجه مسلم ^(١) .

١٧٣ — عن عائشة وقد سئلت : أكان رسول الله ﷺ يتطيب ؟ قالت :
نعم بذكر الكاوة الطيب ، المسك والعنبر ^(٢) .

التوقيت لقص الشارب

١٧٤ — عن أنس قال : وقّت لنا رسول الله ﷺ في قصّ الشارب وتقليم
الأظفار ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ألا نترك أكثر من أربعين ليلة . أخرجه
مسلم ^(٣) .

المشط

عن خالد بن سعد قال : كان رسول الله ﷺ يسافر بالمُشط والمرآة
والدُّهن والسَّوَّك والكُحْل . أخرجه ابن سعد ^(٤) .
١٧٦ — عن ابن جريح قال : كان للنبي ﷺ مُشطٌ عاجٌ يمتشطُ به .
أخرجه ابن سعد ^(٥) .

المغتسل

١٧٧ — عن ابن لهيعة ، عن أبي التّضر قال : قال : ذُكر لي أنه كان

(١) رواه مسلم رقم (٢٢٥٤) في الألفاظ : باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب .

(٢) رواه النسائي ١٥٠/٨ و ١٥١ في الزينة : باب العنبر ، وإسناده حسن .

(٣) رواه مسلم رقم (٢٥٨) في الطهارة : باب خصال الفطرة .

(٤) ٤٨٤/١ في «الطبقات» : باب ذكر مشط رسول الله ﷺ .

(٥) ٤٨٤/١ في «الطبقات» : باب ذكر مشط رسول الله ﷺ .

لرسول الله ﷺ «مُغْتَسِلٌ مِنْ صُفْرِ». أخرجه ابن سعد^(١).

الفراش

١٧٨— عن عائشة قالت : حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَسَادَةً فِيهَا تَمَائِيلُ كَأَنَّهَا مُمَرَّقَةٌ ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَايِنِ ، وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ ، فَقُلْتُ : مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا بَالُ هَذِهِ الْوَسَادَةِ ؟ قُلْتُ : وَسَادَةٌ جَعَلْتَهَا لَكَ تَضْطَجِعُ عَلَيْهَا ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مِنْ صَنَعَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذِّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ . أخرجه البخاري ومسلم^(٢).

١٧٩— عن عائشة قالت : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدْمًا حَشَوُهُ لَيْفٌ . أخرجه ابن سعد^(٣).

١٨٠— عن عائشة قالت : دَخَلْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَيَّ ، فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبَاءً مَثْنِيَةً ، فَانْطَلَقْتُ ، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشَوُهُ صُوفٌ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَانَةِ الْأَنْصَارِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيَّ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ ، فَذَهَبَتْ ، فَبَعَثَتْ بِهَذَا ، فَقَالَ : «رُدِّيهِ» فَلَمْ أَرُدَّهُ ، وَأَعْجَبَنِي أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِي ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ» . أخرجه ابن سعد^(٤).

(١) ٤٨٥/١ ، وإسناده ضعيف .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٩٦٦/٦ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ : بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمُسْلِمٌ رَقْمُ (٢١٠٧) فِي الْبَلْبَاسِ : بَابُ تَحْرِيمِ تَصْوِيرِ صُورَةِ الْحَيَوَانِ .

(٣) ٤٦٤/١ فِي «الْمُطَبَّقَاتِ» : بَابُ ذِكْرِ ضُجَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِرَاشِهِ بِالْفِطْرِ : «كَانَ ضُجَاعُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَدَمٍ مَحْشَوْاً لَيْفًا» . وَالتَّلْفِظُ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمُ (٢٠٨٢) فِي النَّاسِ : بَابُ التَّوَضُّعِ فِي النَّبَاسِ .

(٤) ٤٦٥/١ فِي «الْفَضَائِلِ» : بَابُ ذِكْرِ ضُجَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٨١— عن عائشة قالت : كنت أفرش للنبي ﷺ باثنتين ، فجاء ليلة وقد رُبَعْتُهَا ، فنام عليها ، فقال : يا عائشة ، ما لفراشي الليلة ليس كما كان يكون ؟ قلت : يا رسول الله رُبَعْتُهَا لك ، قال : فَأَعْيِدِيهِ كما كان^(١) .

١٨٢— عن زيد بن خالد الجهني ، عن أبي طلحة الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل » ، قال : فأتيت عائشة ، فقلت : إن هذا يُخْبِرُنِي أن النبي ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل » فهل سمعت أن رسول الله ﷺ ذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل ، رأيته خَرَجَ في غَزَاة ، فَأَخَذْتُ نَمْطاً ، فَسَتَرْتُه على الباب ، فلما قَدِمَ فرأى النَمْطَ ، عرفت الكراهية في وجهه ، فَجَذَبَهُ حَتَّى هَتَكَهُ وَقَطَعَهُ ، وقال : إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ، قالت : فَقَطَعْنَا مِنْهُ وسادتين وحشوثهما ليفاً ، فلم يعب ذلك عليّ . أخرجه مسلم^(٢) .

١٨٣— عن عائشة قالت : كانت وسادة رسول الله ﷺ التي ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف^(٣) .

١٨٤— عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل فقال لي : أتيتك البارحة ، فلم يمنعني أن أكون دَخَلْتُ إلا أنه كان على الباب تماثيل ، وكان في البيت قِرامٌ سِتْرٌ فيه تماثيل ، وكان في البيت كَلْبٌ ، فمَرَّ برَأْسِ التَّمثال الذي في البيت يُقَطِّعُ ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ ، ومُرَّ بالسُّتْر ، فَيُقَطِّعُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ

(١) ٤٦٥/١ في «الطبقات» : باب ذكر ضجاع رسول الله ﷺ وافتراشه .

(٢) رواه مسلم رقم (٢١٠٧) في اللباس : باب تحريم تصوير صورة الحيوان ...

(٣) رواه مسلم رقم (٢٠٨٢) في اللباس : باب التواضع في اللباس ، وأبو داود رقم (٤١٤٦)

في اللباس : باب في الفرش .

وسادّتين منبوذتين ثوطآن ، ومُر بالكلبِ فليُخرُج ، ففعلَ رسول الله ﷺ ، وإذا
الكلبِ لحسنٍ أو حُسينٍ كان تحت نَضِدٍ لهم ، فأمر به فأُخرجَ . لفظ رواية
أبي داود^(١) .

(١) رواه أبو داود رقم (٤١٥٨) في اللباس : باب في الصور ، وإسناده حسن .